

«المسيرة الخضراء» مسيرة مستمرة



مسيرة المغرب تتقدم على كل الصعد

شعارات فارغة من نوع "حق تقرير المصير للشعوب" استخدمتها الجزائر للمتاجرة بالصحراويين. لم تتمم الجزائر لهؤلاء يوماً سوى العيش في بؤس منطقة تندوف بدل أن يكونوا مواطنين معززين مكرمين يتمتعون بكل حقوقهم في الأقاليم الصحراوية مثلهم مثل أي مواطن مغربي. ارتدت سياسة إيذاء المغرب على الذين يقفون خلف هذه السياسة. ما أذنبه خطاب الملك محمد السادس في الذكرى الـ 44 لـ "المسيرة الخضراء" أنه لا يصح إلا الصحيح وأن الصحراء المغربية صارت وإعلاء صارت أرضاً مغربية تلعب دورها في التكامل بين المناطق المغربية المختلفة. كما أن محمد السادس على حق عندما يقول إن "المسيرة الخضراء" إنما هي "مسيرة دائمة". إنها مسيرة بلد بكامله فضل التعلق بكل ما هو حضاري في هذا العالم بعيداً عن أي عقد من أي نوع كان.

باستثناء المطالب المشروعة للمغرب، بل وقبل أن تحصل الجزائر على استقلالها (في 1962) قبل كل هذا، أكد جدنا (الملك محمد الخامس)، آنذاك، الحقوق التاريخية والشرعية للمغرب في صحرائه حين قال أمام ممثلي القبائل الصحراوية وشيوخها الذين قدموا له البيعة في محاميد الغزلان: "نعلم رسمياً وعلانية أننا سنواصل العمل من أجل استرجاع صحرائنا في إطار احترام حقوقنا التاريخية وطبقاً لإرادة سكانها".

للتذكير فقط كانت زيارة محمد الخامس لمحاميد الغزلان، على تخوم الأقاليم الصحراوية التي كانت وقتذاك تقع تحت سلطة المستعمر، في العام 1958. هذا يعني أن المغرب يناضل منذ خمسينات القرن الماضي من أجل استرجاع أراضيه وتثبيت وحدته الترابية. ظل نضاله على أسس صلبة وليس على مجرد أوامير مبنية على

● وأشقاؤنا العرب يريدون مشاركة المغرب الكبير في بناء نظام عربي جديد.

إن الأمال والانتظارات كبيرة، والتحديات كثيرة ومعقدة. وما يعث على الأسف هو أن البعض لا يتعامل معها بجدية. والحقيقة أن عدونا المشترك هو الجمود وضعف التنمية، التي تعاني منها شعوبنا الخمسة (الشعوب العربية في شمال أفريقيا). كشفت الأيام أن المغرب كان مصيباً في كل ما طرحه. لم تات "المسيرة الخضراء" من فراغ، بل في أساسها حقوق تاريخية ثابتة. ففي خطابه في الذكرى "المسيرة الخضراء"، تطرق محمد السادس في العام 2017 إلى الارتباط التاريخي بين المغرب والصحراء. قال في هذا المجال إنه "قبل تسجيل قضية الصحراء في الأمم المتحدة عام 1963، وفي الوقت الذي لم تكن فيه أي مطالب بخصوص تحرير الصحراء،

مستقبل العلاقات بين القوى المختلفة في منطقة شمال أفريقيا وبين هذه المنطقة وكل من أوروبا والداخل الأفريقي. لذلك يقول "إن حرصنا على تحقيق تنمية متوازنة ومنصفة بكل جهات المملكة، لا يعالده إلا التزامنا إقامة علاقات سلمية وقوية مع الدول المغاربية الشقيقة. فالوضع الحالي في المنطقة وفي الفضاء المتوسطي يطرح علينا جميعاً تساؤلات ويدعونا إلى التحرك الإيجابي نظراً لما يحمله من فرص وتحديات.

● فالشباب المغربي يطالبنا بفضاء منفتح للتواصل والتبادل. وقطاع الأعمال يطالبنا بتوفير الظروف للنهوض بالتنمية. ● كما أن شركائنا، وبخاصة الأوروبيين، يحتاجون إلى شريك فعال. ● وإخواننا الأفارقة جنوب الصحراء، ينتظرون مساهمة بلداننا في البرامج والتحديات الكبرى للقرارة.

التي مكنت من استرجاع الصحراء، سنة 1975، هي التي تدفعنا اليوم، للنهوض بتنمية كل جهات المملكة. وهذا ما ينطبق على أقاليمنا الجنوبية، التي تعتبر صلة وصل بين المغرب وأفريقيا، على الصعيد الجغرافي والإنساني والاقتصادي".

من قضية تستخدم من جهات معروفة للإساءة إلى المغرب وإبترازه، أصبحت الصحراء أكثر من مفيدة على صعيد لعب دور في إطار الفضاء الأفريقي الذي يعمل المغرب على تطويره. لذلك قال محمد السادس: "لقد مكنت المسيرة الخضراء، من استرجاع المغرب لأقاليمه الجنوبية. منذ ذلك الوقت، تغيرت خريطة المملكة، ولم نستوعب أن الرباط صارت في أقصى الشمال، وأكادير هي الوسط الحقيقي للبلاد. فالمسافة بين أكادير وطنجة، هي تقريبا المسافة نفسها، التي تفصلها عن الأقاليم الصحراوية. ليس من المعقول أن تكون جهة سوس - ماسة في وسط المغرب، وبعض البنات التحتية الأساسية، تتوقف في مراكش، رغم ما تتوفر عليه المنطقة من طاقات وإمكانات. لذا، فإننا ندعو للتفكير، بكل جدية، في ربط مراكش وأكادير بخط السكة الحديدية، في انتظار توسيعه إلى باقي الجهات الجنوبية ودعم شبكة الطرق، التي تعمل على تعزيزها بالطريق السريع، بين أكادير والداخلة، وسيساهم هذا الخط في فك العزلة عن هذه المناطق وفي النهوض بالتنمية وتحريك الاقتصاد لاسيما في مجال نقل الأشخاص والبضائع ودعم التصدير والسياحة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية. كما سيشكل رافعة لخلق العديد من فرص الشغل ليس فقط في جهة سوس وإنما أيضا في جميع المناطق المجاورة. فجبهة سوس - ماسة يجب أن تكون مركزاً اقتصادياً، يربط شمال المغرب بجنوبه، من طنجة شمالاً، ووجدة شرقاً، إلى أقاليمنا الصحراوية، وذلك في إطار الجهوية المتقدمة والتوزيع العادل للثروات بين جميع الجهات. فالمغرب الذي نريده، يجب أن يقوم على جهات منسجمة ومتكاملة تستفيد على قدم المساواة من البنيات التحتية ومن المشاريع الكبرى التي ينبغي أن تعود بالخير على كل الجهات".

بالنسبة إلى ملك المغرب، باتت هناك في أيامنا هذه فرصة للبحث في

خير الله خير الله
إعلامي لبناني



يذكر المغرب في كل سنة "المسيرة الخضراء". يعود ذلك إلى مشاركة الشعب المغربي كله في استعادة صحرائه التي كانت تحت الاستعمار الإسباني. استطاع المغرب ذلك ما كان الملك الحسن الثاني بفضل به من حكمة وحسنة وقدرة على استيعاب التوازنات الإقليمية والدولية إبان الحرب الباردة وفي مرحلة ما بعد سقوط جدار برلين وانتهاء هذه الحرب في مثل هذه الأيام من العام 1989. هذه السنة ارتدى احتفال المغرب بالذكرى الـ 44 لـ "المسيرة الخضراء" نكهة خاصة في ضوء ما تشهده منطقة شمال أفريقيا من تطورات أكدت أن المملكة كانت وستظل واحة سلام. الأهم من ذلك كله أن المناسبة وفرت فرصة لتأكيد أن الحق يبقى حقاً وأنه يعطى ولا يُعطى عليه، خصوصاً عندما يكون هناك من يرفع لواءه مثل الملك محمد السادس الذي أثبت مرة أخرى أن القافلة المغربية تتابع مسيرتها نحو مزيد من التقدم على كل الصعد.

هذه السنة ارتدى احتفال المغرب بالذكرى الـ 44 لـ "المسيرة الخضراء" نكهة خاصة في ضوء ما تشهده منطقة شمال أفريقيا من تطورات أكدت أن المملكة كانت وستظل واحة سلام

لم تعد الصحراء المغربية مجرد قضية استطاع المغرب أن يحسمها لمصلحته بفضل الجهود الدؤوبة التي بذلها منذ العام 1975، بل منذ ما قبل ذلك بكثير. صارت الصحراء بمثابة دليل على "قدرة المغاربة، ملكاً وشعباً، على رفع التحديات التي تواجه الأمة". وتحولت "المسيرة الخضراء" إلى "مسيرة دائمة". وكما يقول العالم المغربي في خطابه الأخير إن "الروح

مطالبه التظاهرات العراقية بالسلمية لعبة جديدة للإجهاد عليها

ستحارب ما وصفه بـ "محاولات إسقاط الدولة"، في إشارة ضمنية منه إلى الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها مدن وسط البلاد وجنوبه.



في المواجهة الحاصلة حالياً هناك طرفان، الأول جمهوري الانتفاضة السلمية المتمركز حالياً في العاصمة بغداد، والبصرة وكربلاء والناصرية، والطرف الثاني الأجهزة الأمنية والعسكرية الحكومية وقوات متخفية من الميليشيات

ويسخر الدكتور ياسين البكري الأستاذ في جامعة النهدين من نظرية العنف المسلح ضد المتظاهرين لتغطية تلك الجريمة بقوله "مطالبه التظاهرات بالسلمية من قبل الخندق المقابل إنكار حقيقة أنها كذلك، سلمية كانت وما زالت، ومحاولة إنكار وقحة لحقيقة من بادر بالعنف، ومسعى لتصميم وتغيب الفاعل في جريمة قنص المتظاهرين وتورية على أرقام الضحايا، فالملفات من الشهداء والآلاف من الجرحى لم يكونوا نتاج صدامات بينية لمتظاهري ساحات التحرير والتظاهر في بغداد والمحافظات الأخرى، بل كان فعلاً ممنهجاً من قبل السلطة ضد المتظاهرين". إذا كانت الحكومة تعترف بأن نسبة 98 بالمائة من التظاهرات سلمية فلماذا تقترف هذه الجريمة بقتل المتظاهرين؟

الإيرانية. وهناك إمكانات وتقنيات إعلامية كبيرة مسخرة لتوصيل خطاب شبيطة الانتفاضة الشعبية وتقريبها إلى مجرد تظاهرات مطالبية ببعض الحقوق، كما تتوفر لدى المؤسسة الحاكمة إمكانات لقطع الإنترنت عن المواطنين العراقيين بينما هي لديها بوارج خاصة تغذي محطاتها من شبكة الإنترنت والتواصل الاجتماعي للتواصل مع العالم الخارجي، فيما يحرم منها العراقيون، وهي لعبة لا تستخدم إلا في أوقات الحروب وفي أزمات انتفاضات الشعوب الثائرة، أما الشباب المنتفضون فلا يمتلكون في مواجهة جبهة القتل سوى صدورهم العارية وشعارات "تريد وطناً وإيران برة برة" في إصرار على تنفيذ مطالبهم بالتغيير السياسي الشامل.

ولاستكمال اللعبة الجديدة الموازية لأسلوب القمع والقتل الميداني يقوم رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بتنفيذ خطة حماية حكومته من هج الانتفاضة عبر عود نظرية بالإصلاح إلى جانب الأحزاب ومؤسسات الحكومة المؤيدة لذلك. هدف الخطوات الجديدة هذه إحداث انقسام وشرح في الجبهة الشعبية العراقية المنتفضة في مواقعها المختلفة وفي مقدمتها "ميدان التحرير" وخلق إرباك لوجستي وسياسي وانقسام وتخلخل في صفوف المتظاهرين باستغلال الاختلاف في الشعارات ما بين الاستجابة للحكومة ببعض المطالب الجزئية وما بين المطالبة برحيلها ومواصلة التغيير الشامل. ويبدو أن هذه اللعبة الجهنمية لم تحقق أهدافها رغم الكثيف الخطابي من قبل عادل عبدالمهدي والمسؤولين في الأحزاب وبعض المرشحين، لكن الوجه الحربي يعبر عنه مثلاً مستشار الأمن الوطني (فالح الفياض) بأن حكومته

بانها "مسيبة"، وكذلك منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي أصدرت في الثامن من الشهر الجاري تقريرها الصادم وتوصياتها إلى حكومة بغداد "بضرورة ضمان التزامها بحماية ممارسة الحق في التجمع السلمي وهذا يعني اتخاذ خطوات وقائية لحماية المتظاهرين من العناصر المسلحة، وكذلك إصدار تعليمات واضحة لقوات الأمن بالالتزام بالمعايير الدولية المتعلقة باستخدام القوة، بما في ذلك على سبيل المثال الحظر الصريح لإطلاق النار واستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع مباشرة ضد المتظاهرين".

في المواجهة الحاصلة حالياً هناك طرفان، الأول جمهوري الانتفاضة السلمية المتمركز حالياً في العاصمة بغداد والبصرة وكربلاء والناصرية، والطرف الثاني الأجهزة الأمنية والعسكرية الحكومية وقوات متخفية من الميليشيات حيث يتساعل العراقيون مثلاً عن القوات الإيرانية التي دخلت الأراضي العراقية عشية الاحتفال بأربعينية "الحسين" بكربلاء وتعدادها 2700 من قوات مكافحة الشعب الإيرانية وفق تصريحات حكومية، ولم يلاحظ المراقبون خروجها من العراق كما لم تعلن الجهات الرسمية الإيرانية ذلك. الطرف الحكومي الذي يمارس قمع المتظاهرين يمتلك إمكانات لوجستية هائلة هي إمكانات دولة من أسلحة فتاكة وقنابل مسيلة للدموع قاتلة للبشر لمواصفاتها الخطرة، وكذلك رجال عسكريون مدربون ضمن القوات الأمنية وجهاز مكافحة الشعب، وآخرون يخفون تحت الاقنعة والملابس السوداء لديهم تجربة الحرس الثوري الإيراني في قمع الشعب السوري واليمن والشعوب

منظماً له قيادة ومنتسبون يرتدون الملابس العسكرية و"الخوذ"، فيما لم يعرض على الشعب ما يؤيد مثل هذه المزاعم التي يكذبها الجمهور المنتفض في ساحة التحرير ببغداد أو ساحات المحافظات الأخرى. إن خرق السلمية قد حصل من قبل القوات العسكرية والأمنية والنتائج هي مقتل ما لا يقل عن 269 متظاهراً وجرح أكثر من خمسة عشر ألفاً، حسب تقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية، التي اتهمها الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة

حالياً لتوظيف شعار "السلمية" الذي رفعه المتظاهرون في انتفاضتهم من الأول من أكتوبر الماضي وتصوير المشهد على النحو التالي: قطاع كبير من المتظاهرين يمارس الأسلوب السلمي للمطالبية بحقوق مشروعة من قبل الحكومة التي تؤيد تلك المطالب المحدودة، فيما يوجد قطاع آخر مدسوس يستخدم العنف المسلح ضد القوات الأمنية، وهذا التفسير المغرض عبر عنه رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي حين قال في أحد خطباته بأننا نواجه في التظاهرات جيشاً

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي



في محاولة لإخراج حكومة عادل عبدالمهدي والأحزاب القائمة للعملية السياسية من أزمتها الحالية تحاول إيران عن طريق ممثلها الجنرال قاسم سليماني تقديم خبراتها الطويلة في حروب قمع الشعوب رغم تعقيدات وخصوصيات الأزمة العراقية التي وصلت إلى مازق مغلقة. ثمة لعبة جديدة يتم الاشتغال عليها



هروب من القنص